الأمم المتحدة

E/CN.6/2013/NGO/206

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
10 December 2012
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة أعمال المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من منظمة النزاهة والعلا، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

180113 170113 12-64057X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان

تأهيل مزيد من ملائكة الرحمة الصينيين: منع العنف ضد النساء والبنات الريفيات في الصين والقضاء عليه من خلال زيادة معدلات الالتحاق بكليات التمريض

مقدمة

تعاني النساء والبنات اللاتي يعشن في المناطق الريفية الداخلية بالصين الحرمان في كثير من المجالات. ويرجح ألا تحصل البنت على أكثر من بضع سنوات فقط من التعليم وأن تزَّف إلى عريس في سن مبكرة. وترتفع كثيرا أيضا فرص تعرضهن للعنف البدني والجنسي مقارنة بنظيراتهن في المناطق الحضرية. ويرد هذا بصفة رئيسية إلى انخفاض مستويات التعليم والوعي القانوني في مناطق نشأتهن، وأهم من ذلك كله، تدني مركز المرأة الاجتماعي والمفاهيم الثقافية العميقة الجذور، التي لا تزال سائدة في أجزاء واسعة من المناطق الريفية في الصين، والتي تضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل.

العنف ضد النساء في المناطق الريفية

تواجه المرأة الريفية في الصين تحديات في مجالات الاقتصاد وأسباب المعيشة والحياة الزوجية، مثلما هو الحال في أماكن أخرى. ويضاف إلى ذلك أنها تخضع لمعايير ثقافية تركز بشدة على إطاعتهن للأوامر وخضوعهن، ووجوب إنجابهن مواليد ذكور إن كن متزوجات.

ويصعب الكشف عن العنف ضد المرأة في البيئات الريفية، بينما القضاء عليه أكثر صعوبة. وحتى في المناطق الحضرية الأكثر تقدما، كثيرا ما يعتبر ضرب الرجل لزوجته مقبولا وفق العرف الاجتماعي، وغالبا ما تحجم هيئات إنفاذ القانون عن التدخل فيه، متعللة في كثير من الأحيان بأن شؤون الأسرة الداخلية تتجاوز ولاية الأطراف الخارجية وسلطتها لإصدار الأحكام.

وكثيرا ما لا يكون أمام الضحايا خيار سوى المعاناة وتحمل الألم في صمت أو اللجوء إلى الانتحار. ويمكن أن يتخذ العنف ضد المرأة الريفية أشكالا كثيرة تتراوح بين الاغتصاب الزوجي وغير الزوجي وهتك العرض والضرب والاعتداء وانتهاك الحشمة والإيذاء العاطفي والنفسيي والإهانة اللفظية والاستعباد والاسترقاق الجنسي والسخرية والتهديد والتخويف. وفي بعض الحالات تباع البنات الصغيرات للأسر التي يكون لديها أبناء

معاقون بدنيا أو عقليا كي يصبحن ''عرائس'' لهم في ما بعد. وهناك أيضا النساء اللاتي يخطفن من أجل بيعهن كزوجات للرجال الريفيين الذين يعجزون عن الحصول على زوجات بسبب الفقر واختلال النسبة بين الجنسين. ويكون العنف الموجه ضد الفئتين الأخيرتين من النساء أشد قسوة في بعض الأحيان.

والنساء الريفيات اللاتي تساء معاملتهن يصعب عليهن في العادة الهروب من حالات العنف التي يعشنها، وبخاصة اللاتي يسكنَّ في المناطق النائية. وخلاصة القول هي أن الجهل وانعدام المهارات التي يمكن توظيفها والخوف والاستسلام للواقع تضافرت جميعها لتظل النساء المذكورات في خطر دائم من الأذى البدني والعنف الجنسي.

خيار الالتحاق بكليات التمريض لمنع العنف والقضاء عليه

تتمثل الخطوة الأولى تجاه منع العنف والقضاء عليه في إخراج الشابات الريفيات من بيوتهن. وتتمثل الخطوة الثانية في تزويدهن بمهارات التمريض التي تسلحهن بالقدرات اللازمة للحصول على وظيفة، ليقل بذلك اعتمادهن الاقتصادي على أسرهن أو أزواجهن. والخطوة الثالثة هي توسيع دائرة علاقاتهن الاجتماعية، ليتيسر لهن إطلاع الآخرين على قصص أحداث العنف أو إساءة المعاملة التي يتعرضن لها، بالإضافة إلى طلب المساعدة والحصول عليها إذا دعت الحاجة. والخطوة الرابعة والأشد أهمية هي اكتسابهن المعارف وزيادة وعيهن بحقوقهن القانونية والاجتماعية وفقا لنوع جنسهن.

ومن شأن هذا النهج الرباعي الشُعَب، إن طبِّق، أن يؤدي، ليس فقط إلى منع العنف والقضاء عليه، بل وأن يتيح أيضا للمرأة الريفية الفرصة لتقرر ما إذا كان الزواج حقا خيارا ضروريا أو محبذا لها. وترتكب معظم أحداث العنف العائلي في أرياف الصين على يد الأزواج والأقارب الذكور، لأن المرأة ليس لديها خيارات أفضل.

وسيلغي التحاق الشابات بكليات التمريض ضرورة إقدامهن على الزواج المبكر بسبب الضغط الذي يمارسه الوالدان أو فقدان الاستقلال الاقتصادى. ولن يتحتم عليهن، إذا تزوجن، الاستمرار في علاقة زوجية تعيسة أو مسيئة أو عنيفة.

ومن شأن تعزيز المعرفة بمسائل من قبيل التربية الجنسية وتحديد النسل أن يساعد أيضا على منع توتر العلاقات الزوجية على النحو الذي يؤدي إلى حدوث العنف البدني والجنسي ضد المرأة.

معالجة المشاكل الاجتماعية الأخرى

تؤمن منظمة التراهة والعلا بأن تشجيع التحاق المزيد من الفتيات الريفيات بكليات التمريض يمكن أن يشكل عنصر تأثير إيجابي واستقرار في الصين. وإلى جانب السماح لهن بالعمل من أجل الكسب، وأن يصبحن من أفراد المجتمع المنتجين، وأن تتاح لهن الفرصة ليعشن حياة مرضية ومثمرة، من شأن حصولهن على وظيفة لائقة، تمنحهن مزيدا من الاحترام وتوفر لهن ضمانا اجتماعيا وتأمينا صحيا أفضل، أن يسهم أيضا في بناء مجتمع متناغم تحت رعاية الحكومة الصينية.

وحتى في حالة عودتهن إلى موطنهن، فإنهن يستطعن الاستمرار في تقديم مساهمات فعالة من خلال العمل بالتمريض في المستشفيات والعيادات المحلية؛ ويمثلن أيضا مصدرا جاهزا ومفيدا لتوفير المساعدة الطبية خلال الكوارث المفاجئة الطبيعية أو التي من صنع الإنسان.

وعلى الرغم من عدد سكان الصين الكبير، لا تزال مستشفياتها وعياداتها تعاني من نقص كوادر التمريض المدربة والمؤهلة. لذا فإن زيادة عدد النساء الريفيات في كليات التمريض سيساعد أيضا في تخفيف حدة النقص المزمن في كوادر التمريض بالبلد.

خطة العمل

وينبغي أن تتخذ السلطات تدابير استباقية ملموسة لتشجيع زيادة التحاق النساء الريفيات بكليات التمريض. ويتعين أيضا إنشاء مزيد من كليات التمريض. ويتعين أن تشمل المناهج في تلك الكليات، بالإضافة إلى تدريس مهارات التمريض، التثقيف بشأن حقوق الإنسان وتعزيز التوعية بالمسائل القانونية.

وينبغي أيضا وضع مناهج وبرامج للتعليم العام من أجل تحسين صورة مهنة التمريض وتغيير المفهوم التقليدى بأنها مهنة تمارس فيها مهام قذرة ومنفّرة فقط. وينبغي عوضا عن ذلك عكس صورتها بدقة أكبر ليبرز جوهرها الحقيقي، وهو أنها مهنة تفان وإخلاص وتساعد على التخفيف المعاناة، فضلا عن تقديم المساعدة والسلوان للمحتاجين والمتألمين والبؤساء.

وإلى جانب الأعراف الاجتماعية التقليدية، تزداد حدة العنف ضد النساء الريفيات أيضا بسبب البنية السلطوية القائمة في الصين. إذ تنعكس أصداء الطرائق القمعية والوحشية التي تمارس في التعامل مع المنشقين، بل وتقلّد، على المستويات الأدنى في التسلسل الهرمي السياسي، وتتغلغل في الأحياء والقرى والعائلات. ويشارك مناخ القمع والخوف من ابداء

الرأي في تفاقم العنف ضد المرأة الريفية. ومن الضروري لذلك أن تنفذ السلطات السياسية إصلاحات هيكلية وتكفل مزيدا من الاستقلال للسلطة القضائية، كي تضمن عدم استفحال العداوات الاجتماعية ومشاعر الاستياء وتمنع خروجها عن السيطرة لتؤدي في نهاية المطاف إلى حدوث عدم استقرار اجتماعي.

خاتمة

يتطلب منع العنف ضد المرأة الريفية في الصين والقضاء عليه اتباع نهج متعدد الأوجه وبذل جهود داخل وخارج الصين معا. وتأمل منظمة النزاهة والعلا في أن تستخدم الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها تأثيرها ونفوذها العالمي في دعوة الحكومة الصينية والتأثير عليها كي تتخذ تدابير إضافية وملموسة لتشجيع التحاق المزيد من النساء الريفيات بكليات التمريض. وينبغي أيضا أن تنظر الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها في مسألة إنشاء منظمة دولية لترصد شؤون المرأة، وتتدخل بفعالية عند الضرورة، كي تؤدي المنظمة دورا فاعلا في منع العنف ضد المرأة الريفية في الصين والقضاء عليه.

دراسات حالات إفرادية

هوو داندان:

تنتمي داندان، البالغة من العمر ٢٣ عاما، إلى مقاطعة جياوجيان بمحافظة أنهوي. وكان والدها قد قتل دهسا في ماكينة لخلط مواد البناء حينما كانت في الثامنة من عمرها. وغادرت والدتها المترل كي تعمل في مكان آخر وترسل نقودا إلى بيتها. وتربت داندان الخجولة و الانطوائية في كنف جدتها. وكثيرا ما يتعرض الأطفال الذين ليس لهم آباء لمخاطر التحرش في المناطق الريفية بالصين، أو لما هو أسوأ من ذلك بتعرضهم للعنف البدني والجنسي. وقد تركت داندان الدراسة بعد إكمال المرحلة الثانوية، وبقيت في المترل لعدة أشهر و لم تُقدم على الالتحاق بإحدى كليات التمريض إلا بعد تشجيع المنظمة لها. وتشغل داندان الآن وظيفة ممرضة مؤهلة في مستشفى عام بمدينة هيفاي. وإذ اكتسبت داندان مزيدا من المعرفة والوعى بحقوقها، فهي تعرف الآن كيف تحمي نفسها من العنف.

تشاو ينغماي:

تنتمي ينغماي، البالغة من العمر ٢٨ عاما، إلى مقاطعة يوتشونغ بمحافظة غانسو الريفية. وقد تخرجت ينغماي، التي تلقت مساعدة عبر برنامج المنظمة، في كلية التمريض فى لانتشو، وعملت سنوات قليلة في مستشفى عام فى بيجين، حيث تعرضت للتمييز فى هيئة

ساعات عمل غير مريحة ونوبات أطول، بسبب انتمائها لمنطقة خارج بيجين. ثم عادت إلى موطنها حيث تعمل حاليا ممرضة في عيادة. وأصبحت ينغماي مصدر إلهام لكثير من البنات الريفيات في بلدتها، إذ تخلو حياتها الأسرية والعملية من العنف.

نيو يانهونغ:

تبنت يانهونغ، التي تبلغ من العمر ١٨ عاما، أسرة ريفية في مقاطعة غانسو حينما كانت طفلة صغيرة. وكانت غالبا ما تشعر بعدم الانتماء لتلك الأسرة، حيث كانت أمها بالتبني تذكرها بأنها متبناة وتعاملها كخادمة. وتركت يانهونغ، التي كانت طفلة هادئة وحساسة، الدراسة بسبب بطء التقدم والنتائج السيئة. ومكثت في البيت لتؤدي الأعمال المترلية لأسرتها بالتبني. لكنها استجابت للتشجيع، خلال زيارة قام بها متطوعون من منظمة التراهة والعلا إلى قريتها هذا العام، والتحقت بإحدى كليات التمريض في شيان بمحافظة شانشي. وكانت الخطوة الجريئة التي اتخذتها يانهونغ بالخروج من قريتها هي طريقها للابتعاد عن المصادر المحتملة للعنف الذي يمارس ضد النساء ذوات المكانة الاجتماعية المتدنية مثلها، وحيث كان الخيار الوحيد المتاح هو الزواج و الإنجاب في سن مبكرة. وهي الآن أكثر خبرة وتفاؤلا وتتطلع إلى آفاق حياة أفضل، خالية من العنف وسوء المعاملة.